مقياس قضايا تربوية معاصرة

المحاضرة الرابعة: التنمر الالكتروني

من إعداد: د. شافية بن حفيظ.

تمهيد: يعد التنمر الإلكتروني ظاهرة وليدة الاستخدام الغير عقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، إذ أصبحت منتشرة بكثرة وسط مختلف فئات المجتمع خاصة التلاميذ، تستدعي تدخل كل الجهات المعنية للحد منها لما لها من أثار سلبية على حياة الضحية والتي تدفع به في بعض الأحيان إلى الانتحار، إن التنمر الإلكتروني من الممارسات المنحرفة التي ظهرت وبرزت من خلال التعامل السلبي لبعض التلاميذ مع أدوات التواصل الحديثة ونتجت عنها أثار نفسية وتشتت الذهن وتدني المستوى الدراسي الذي أدى إلى ظهور انعكاسات سلبية على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، كما أصبح التنمر الإلكتروني مشكلة مركبة أثارت قلق عديد من المجتمعات.

تعريف التنمر:

عرفه (بيرماستر، burmaster، 2007) بأنه سلوك عدواني عادة ما يحتوي على عدم التوازن للقوى بين المتنمر والضحية ويتكرر مع مرور الوقت، وللتنمر أشكال عديدة تشمل الاعتداء الجسدي، والإهانات اللفظية، والتهديدات الغير لفظية، كما تشمل أيضا استخدام وسائل الاتصال الحديثة إرسال رسائل مركبة ومحيرة وأحيانا رسائل تهديديه (حبيب، 2018، ص 14)، ويعرف أيضا بأنه شكل من أشكال السلوك العدواني الموجه نحو الغير بشكل مقصود ومتكرر، ويحدث عندما يتوجه فرد أو مجموعة أفراد نحو فرد أخر أو مجموعة افرد آخرين بإيذاء اللفظي، أو الجسدي، أو الاجتماعي، أو الإلكتروني، أو النفسي، أو الجنسي، وعادة ما تكون الضحية اقل في القوة (عميرة، 2019، ص 39).

تعريف التنمر الإلكتروني: تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر الأماكن شيوعا لممارسة التنمر الإلكتروني الذي هو امتداد للتنمر التقليدي ولكنه تطور كما تطورت وسائل الاتصال وآثاره السلبية التي لا تقل عن التنمر التقليدي الذي هو إيقاع الأذى على فرد أو مجموعة بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا، وبذلك يعد التنمر الالكتروني أحد أنماط التنمر التقليدي وأكثرها تطورا من خلال الرسائل الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي حيث يمكن استخدامهم في إرسال الرسائل الغير مرغوبة أو نشر الشائعات . ويعد التنمر الالكتروني شكل من أشكال العدوان الذي تستخدم فيه وسائل التواصل الاجتماعي بقصد إلحاق

الأذى بشخص آخر من خلال ممارسة سلوك عدائي متكرر، وبالرغم من أن التنمر الإلكتروني ليس ظاهرة جديدة إلا أن التنمر الإلكتروني أصبح الصورة الأحدث للتنمر.

وقد عرفه سميث وآخرون بأنه: عدوانية الفعل أو السلوك التي تتم باستخدام الوسائل الإلكترونية من قبل جماعة أو فرد مرارا وتكرارا وعلى مر الزمن ضد فرد لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة.

وعرفته أمل العمار بأنه: السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي (الرقاص، 2021، ص6-7).

ويعرفه (بفى وديان، ٢٠٠٩) بأنه "مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف متنمر(يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق

أما (توكيوناجا، ٢٠١٠) فعرفه بأنه "أي سلوك يتم عبر الأنترنت أو وسائل الإعلام الإلكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية، كما قد يحدث التنمر الإلكتروني داخل المدرسة أو خارجها" (ثناء، 2019 ،ص 18).

أشكال التنمر الإلكتروني: يتضمن التنمر الإلكتروني العديد من الأشكال التي يقول المتنمر من خلالها بإلحاق الأذى والضرر المتعمد باستخدام الوسائط التكنولوجية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة بإمكانياتها الحديثة في التصوير والتسجيل وإعادة معالجة الصور وغيرها من الإمكانات التي يساء استخدامها من قبل المتنمرين الكترونيا ويتخذ التنمر الإلكتروني أشكال مختلفة منها:

- **التحرش والمضايقة:** وهي إرسال وائل مسيئة وغير اللائقة اجتماعيا وأخلاقيا لشخص ما أو التعليق بشكل سلبي أو مهين عال مشاركته وصوره في مواقع التواصل الاجتماعي.

- **تشويه السمعة:** يحدث هذا عندما يرسل شخص ما معلومات مزيفة أو ينشر إشاعات كاذبة ومضرة وغير صحيحة عن شخص أخر بغرض السخرية منه وتشويه سمعته .

- **انتحال الهوية:** يحدث هذا عندما يخترق شخص ما بريدا الكترونيا أو حسابا على الشبكات الاجتماعية ويستخدم هوية الشخص عبر الأنترنت لنشر وإرسال مواد محرجة أو مسيئة (بوعناني، 2023، ص 7).

-**المطاردة الإلكترونية:** هي عملية إرسال رسائل عبر الأنترنت بشكل متكرر تتضمن تحديدات بالأذى أو المضايقة أو رسائل التخويف والتي تجعل الشخص يخاف على سالمته.

– **النبذ أو الاستبعاد الإلكتروني:** يحصل هذا عندما يترك الآخرون شخصا ما قصد خارج المجموعة مثل استبعادهم عن مواقع الألعاب وغيرها من الأنشطة عبر الأنترنت، ويعد هذا شكال من أشكال التنمر الاجتماعي وهو شائع جدا.

– **القرصنة الإلكترونية:** حيث يودع المتنمر برامج ضارة او يسرق كلمات المرور أو يتحكم في جهاز الضحية.

– **التنمر الإلكتروني عبر التصوير:** حيث يقوم المتنمر بتصوير الضحية من غير علمه ويقوم بنشر صورة على وسائل التواصل الاجتماعي او يقوم بنشر صورة معدلة له يظهر فيها الضحية بوضع غير اللائق بهدف إلحاق الأذى به.

– **التجسس:** ويتم من خلالها تطبيقات صممت خصيصا بهدف اختراق خصوصية الآخرين.

– **الخداع:** حيث يقوم المتنمر بخداع شخص ما للكشف عن أسراره ثم يقوم بنشرها وإرسالها إلى الآخرين.

– **المكالمات الهاتفية:** يقصد بها مكالمات صوتية عبر الهاتف أو الويب والتي تستهدف ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.

الرسائل النصية: غالبا ما تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو عبارات السب أو محاولات الابتزاز مقابل عدم تكرار التهديد.

– **الصور ومقاطع الفيديو:** وفيها يقوم المتنمر الكترونيا بالاستيلاء على الصور أو مقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية من أصدقائه عبر الأنترنت دون التنبه إمكانية تعرض حسابه لقرصنة الكترونية.

– **البريد الإلكتروني:** حيث يدخل المتنمر على الرابط الخاص بالضحية ويتمكن من الاستيلاء على البريد الإلكتروني الخاص بها، ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات الخاصة بالضحية، وقد يجرى بعض الإجراءات المخلة بالآداب العامة التي توقع الضحية في الحرج والعديد من المشكلات الاجتماعية.

– **غرفة الدردشة عبر الويب:** وفيها يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة إلى الضحية من حساب مزيف عبر الويب ويحاول أن يوقع بها الأذى أو القرصنة على حسابها الشخصي، ويقوم بنشر صور شخصية أو روابط مواقع إباحية (بوعناني، سلطاني، 2023 ،ص 9).

أسباب التنمر الإلكتروني:

-اضطراب العالقات الاجتماعية والأسرية لي مسيء استخدام الأنترنت، إذ توجد علاقة طردية بين إساءة استخدام الأنترنت واضطراب السلوك الاجتماعي، والميل إلى الهروب من الواقع الفعلي، وارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية والخوف من التفاعل مع الآخرين، كما يتسم المتنمرون الكترونيا بقلة قدرتهم على تحمل الانتماء.

- تعاطي المخدرات، إذ يرتبط التنمر عن طريق الأنترنت بتعاطي المخدرات والسلوك العدواني والتفكير في الانتحار لدى بعض الطالب.

- كثرة التعرض للأذى، والأضرار النفسية، إذ تؤديا إلى كثرة استخدام المراهق للخط المفتوح والذي يربط أيضا المشكلات المدرسية التعليمية، وبالتالي اتجاه سلوكهم نحو السلوك الجائح.

- سوء التنشئة الأسرية: والذي يعد أهم أسباب للتنمر ضد المعلمين.

- تعد سمة لعدوان لدى تلاميذ منبئا بالتنمر الإلكتروني، إذ توجد عالقة بين عنف الطالب في المرحلة الابتدائية وبين استمراره على نفس سلوك العنف بالمراحل التعليمية الأعلى (حسين، 2018، ص18).

ويقوم المتنمر بممارسة التنمر مدفوعة من بعض الأسباب، من هذه الأسباب:

- رغبة المتنمر وخاصة المراهقين إلى لفت أنظار الآخرين له، ليصبح محور الاهتمام.

- التخلص من الشعور بالإحباط والظهور بمظهر الشخص القوي.

- الرغبة القوية عند المتنمر في الظهور بمظهر الشخص القوي والمسيطر.

- شعور الشخص المتنمر بالغيرة من الضحية لأسباب متنوعة، مثل احترام الآخرين للضحية وحبهم وتقديرهم له.

- أسباب ترتبط بالأسرة، مثل نمط التربية القاسية، وإهمال الآباء في متابعة أبنائهم، والبيئة الأسرية المشحونة التي يعيش فيها المتنمر.

- وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة الموجهة نحو العنف وتعزيز مفهوم العنف وأهميته للسيطرة على الآخرين والحصول على منافع لهم.

- الظروف الاقتصادية غير المستقرة.

- معاناة الشخص المتنمر وتعرضه للتنمر من آخرين .

- الفرصة القوية للتخفي وانتحال الشخصيات الوهمية التي توافرها مواقع التواصل الاجتماعي والأنترنت للشخص المتنمر والتي تشجعه على التنمر (خيرية، 2022 ،ص 26).

آثار التنمر الإلكتروني: في حين يعاني الضحية من التنمر وتظهر عليه هذه المعاناة من خلال عدة مؤشرات وآثار منها:

– يفقد الضحية احترامه وتقديره لذاته.

– يظهر لدى الضحية الشعور الدائم بالقلق والتوتر الذي يتحول إلى حالة من الاكتئاب.

– عدم الرغبة بالذهاب إلى المدرسة، مما يتسبب له بمشكلات إدارية ومشكلات في التحصيل.

– قد يؤدي التنمر في بعض الحالات إلى الانتحار.

– عدم التركيز في الدراسة، بسبب انشغال التفكير في حل مشكلة التنمر، وضياع الطاقة والجهد في الحفاظ على سلامته من المتنمر.

ضعف المشاركة في الأنشطة الصفية، وتجنب المناقشات والحوار في غرفة الصف.

– التأخر في الوصول إلى المدرسة حيث يتأخر الضحية متعمدا لتجنب لقاء الطالب المتنمر.

(خيرية، 2022 ، ص 33).

استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني: تعد استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني من أهم الإجراءات السلوكية والتكنولوجية التي يستخدمها الأفراد بهدف حماية صفحاتهم الشخصية من الاختراق والتنمر الإلكتروني مما يقيهم من أثاره السلبية على النواحي النفسية والاجتماعية والأكاديمية، حيث أشارت دراسة (ريابيل وآخرون) إلى وجود أربعة فئات من استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني.

(بلوزاع، بن عبد القادر، 2023، ص 47).

–المواجهة الاجتماعية: البحث عن المساندة من الأسرة، الأصدقاء، المعلم .

–المواجهة العدوانية: العلاقات، الاعتداء الجسمي، التهديد اللفظي.

العجز عن المواجهة: فقدان الأمن، ردود الفعل السلبية كالتجنب.

. المواجهة المعرفية: الاستجابة التوكيدية ، التفكير العقلاني، تحليل سلوك التنمر .فمن خلال عرض أهم استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني يمكننا الوصول إلى أن الاستراتيجيات تختلف باختلاف الشخصيات المتعدي عليه فهناك من يتجنب وهنا من يواجه بعدوانية وهناك من يطلب المساعدة من الآخرين لتحدي صعاب هذه الظاهرة (فويرس، 2022، ص 7).

المراجع:

حسين، حسنية (2018) تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي لجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلند والأوليات المتحدة الأمريكية، مجلة كلية العربية، العدد 177–الجزء الثاني، جامعة الأزهر، مصر.

بوعناني مصطفاي، سلطاني عبد القادر(2023) الإرشاد المدرسي ودوره في الحد من سلوك التنمر السيبراني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة روافد لدراسات والأبحاث العلمية في علوم الاجتماعية والإنسانية، العدد خاص، مجلد 07 ،جامعة الدكتور موالي الطاهر، سكيكدة، الجزائر.

ثناء، هاشم محمد (2019) واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلبة طالب مرحلة الثانوية في محافظة فيوم وسبل مواجهتها، مجل جامعة فيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني عشر–الجزء الثاني، مصر.

عميرة، مريم (2019) المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة مقدمة الاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص ارشاد وتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.